مواقع التواصل الاجتماعي العلمية ودورها في تثمين البحث العلمي

بن بوزيد هجيرة

باحثة دكتوراه ـ جامعة الجزائر ـ 2

ملخص:

تساهم التكنولوجيات الحديثة للاتصال العلمي، وبمختلف أنواعها، في تثمين مخرجات البحث العلمي، كما تلعب القنوات غير الرسمية دورا فعالا في هذا المجال لتميزها بسهولة البث والاستخدام ولتجردها من القيود والضغوط التجارية. من ناحية أخرى تعد مواقع التواصل الاجتماعي فضاء ديناميكيا وجذابا يستقطب الكثير من الباحثين لاستخدامها كقاعدة لنشر الأفكار والمعلومات وعلى شاكلتها ظهرت مواقع التواصل المتخصصة في المجال العلمي التي أثبتت فعاليتها في تثمين البحث العلمي، ولا سيما مجالي الاطلاع الافتراضي والنشر. تتناول هذه الدراسة بالبحث زاوية تثمين البحث العلمي من خلال منصات الانترنت، كما تساهم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي في تثمين البحث العلمي على كافة الأصعدة.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي العلمية؛ مواقع التواصل الاجتماعي الأكاديمية؛ منتجات البحث العلمي؛ التثمين؛ البحث العلمي.

Abstract :

New technologies of communications in which scientific domain, contribute efficiently for the valorization of research publications. Many ways are available, but the most revolutionary is the informal method such as the social media. This tool gives different advantages by the facility of their usage. The social media become a new dynamic platform of many researchers to diffuse ideas and information among this type way of communication we can define a specific one intended to research domain, which call them scientific social media. We tried through this contribution, to clarify and define scientific social media as an instrument of valorizing scientific research and scientific publication.

Key words: Scientific social media, Academic social media, scientific production, valorization, scientific research.

مقدمة:

يعتبر الإعلام الاجتماعي الحديث من بين الوسائل التي أتاحت وسهلت تفاعل الأفراد فيما بينهم، وتعد شبكات التواصل الاجتماعي من التطبيقات التي تتضمنها وسائط الإعلام الجديدة والتي أحدثت تغيرا كبيرا في كيفية الاتصال والتفاعل بين الأشخاص والمجتمعات وتبادل المعلومات. تمكن مطورو الشبكة العنكبوتية من استخدام متصفحات الانترنت لإرسال واستقبال البيانات، وقد تم ذلك في البداية، بتطبيقات البريد الإلكتروني، الدردشة، منتديات الحوار، وصولا لتطبيقات إلكترونية أكثر حداثة مثل شبكات اليوتيوب والفايسبوك. أدت هذه القفزة إلى تغيير طريقة التعامل مع متصفحات الانترنت لتشكل البداية الحقيقية لما يعرف بتطبيقات الويب 2.0، وبذلك صارت من أهم وسائل

الاتصال شيوعا وإقبالا في العالم، فأصبح التقدم الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصال هو سمة هذا العصر، مما جعلنا نطلق عليه "العصر الرقمي".

أحدثت هذه الوسائل تغييرا على الصعيد الأكاديمي، بحيث يلجأ الكثير من أعضاء التدريس في الجامعات العالمية والعربية إلى استخدام هذه الشبكات للتواصل مع الطلاب، خصوصا بظهور نوع جديد من شبكات التواصل الاجتماعي المسماة "شبكات التواصل الاجتماعي العلمية" التي تعد وسيلة لتثمين الإنتاج الفكري والأكاديمي. إن تنوع أساليب الاتصال نتج عنه تعدد في مصادر المعلومات، حيث لم تكتف المعارف بأخذ الشكل المطبوع، وإنما أصبحت تتاح في إطار إلكتروني على شكل "بنوك للبيانات" (Base de données) والأرشيف المفتوح (Archive ouvert)، كما أنها لم تأخذ الشكل المنشور دائما وإنما نسبة كبيرة من الأدبيات تأخذ الشكل غير المنشور وتتناقل بطريقة غير رسمية في إطار منتجات "الأدب الرمادي"؛ حيث يعرف هذا الأخير غزارة وكثافة في حقل الإنتاج لما يوفره من معارف قيمة تطور قطاع البحث. هذا ما جعل الباحثين يلجؤون لهذه الشبكات لبث مواضيع بحوثهم والتعريف بمنشوراتهم والمشاركة في المناقشات مع أقرانهم ذوي نفس الاختصاص، مما يسمح بجلب الاهتمام نحو الإنتاج العلمي للباحث مما سيزيد من الاعتراف به ويتيح فرص الاستشهاد به كما يسمح له بتحقيق الشراكة مع باحثين آخرين في مختلف أقطار العالم.

I. التثمين ومفهومه في مجال البحث العلمي:

يعد مصطلح التثمين(Valorisation) من المصطلحات المتداولة بكثرة في المجال العلمي، وبالرغم من استخدامه بشكل متكرر ونسبي، إلا أنه من الصعب إيجاد تعريف محدد لتثمين نتائج البحث أو تثمين الملكية الفكرية، وذلك بسبب الأبعاد المتعددة التي تشير إليها.

مصطلح "التثمين" لغة مشتقة من الثمن، ومعناه ما تستحق به الشيء، وثمن كل شيء قيمته[(1)].

أما تثمين نتائج البحث، فعرفته الجمعية الوطنية للتقييم الفرنسية "CNE" (**C**omité **n**ational d'évaluation) على أنه "استعمال المعارف ومهارات البحث وتسويقها"[(2) (*)].

كما يعرف تثمين نتائج البحث على أنه صيرورة تحويل المعارف الأساسية إلى منتجات أو خدمات ذات أهداف ربحية، ويتحقق عن طريق الشراكة بين البحث الممول من طرف الدولة وبين المؤسسات. أما في سياق البحث، فإن مصطلح "تثمين" يستخدم في إطار منح قيمة للمعارف المنتجة من قبل الباحثين، قصد إتاحتها لجمهور مستهدف هو "المجتمع الأكاديمي"، وذلك بجعله عمليا (قيمة الاستعمال) أو جعل المعارف، المهارات ونتائج البحث القابلة للتسويق (قيمة تبادلية)[(3) (*)].

مما سبق، يمكن القول أن تثمين البحوث هو:

- ربط عالم البحث بالعالم السوسيو-اقتصادي.
- إعطاء قيمة لنتائج البحوث.
- توفير نتائج البحث للمؤسسة التي ساهمت في تمويل هذه البحوث.

يشمل التثمين كل الأنشطة التي تؤدي إلى تطوير نتائج البحث وإعطائها قيمة، بدءا بتشكيل فريق بحث إلى غاية التحول والوصول إلى تكنولوجيا أو معرفة.

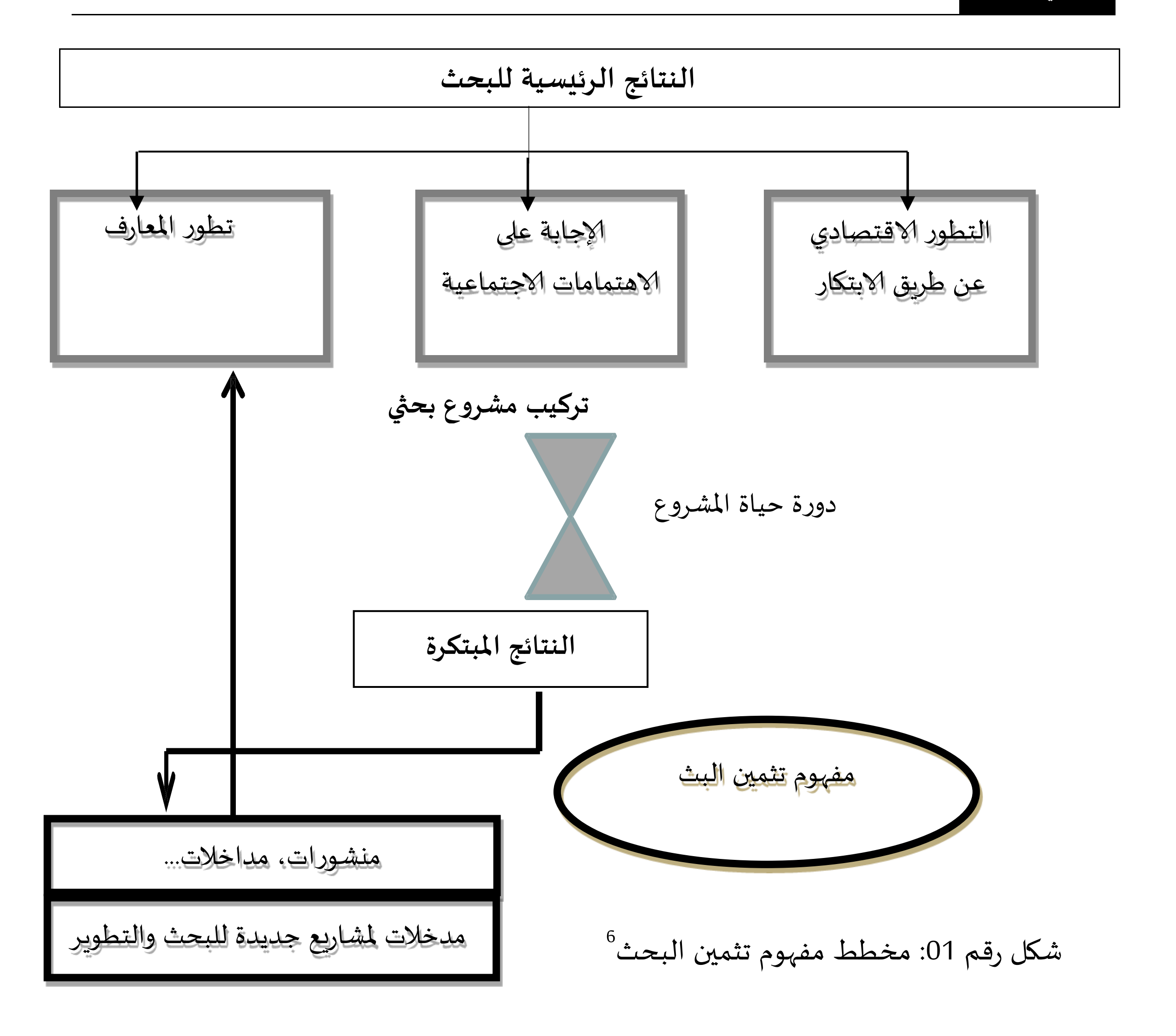
إن تثمين نتائج البحث هو خروج الباحثين بأعمالهم (النشر) وحثهم على التفاعل مع بقية أفراد المجتمع، وهذا للتأكد من أن نتائج البحث لا تبقى حبيسة رفوف المكتبات أو أدراج المكاتب أو على الأقراص الصلبة للحاسوب[4](*).

يعتبر الباحث أساس عملية التثمين، إذ أن نشر هذه النتائج يساهم في التنمية الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية للمجتمع، النمو الاقتصادي وإيجاد فرص عمل...فعلى سبيل المثال نتائج البحث يمكن أن يكون لها تأثير على الممارسات المهنية (كتصور المخاطر في العمل)، أو جعل أدوات قرار للمساعدة في السياسة العامة كالصحة العامة والعمل الاجتماعي[5].

على هذا، يمكن حصر نتائج البحث في ثلاث مجموعات رئيسية وهي:

1. تطور المعارف،
2. الإجابة عن الانشغالات الاجتماعية،
3. والتطور الاقتصادي عن طريق الابتكار.

وهذا ما يمثله الشكل التالي:



شكل رقم 01: مخطط مفهوم تثمين البحث[6]

أما أهداف تثمين نتائج البحوث فتتمثل فيمايلي:

1) التعرف على الباحث من طرف أقرانه، والاستجابة لأهم المهمات التي تسعى إليها الجامعات وهي تثمين نتائج الأبحاث،

2) ضمان ومراقبة حماية الملكية الفكرية،

3) تشجيع الأبحاث والابتكار في مختلف الميادين العلمية[(7)]،

4) دعم التنمية الاقتصادية وإنشاء شركات ابتكار،

5) تطوير التعاون بين مخابر البحث والشركاء العموميين والخواص،

6) المشاركة في تحويل وتطوير المحيط السوسيو-اقتصادي[(8)]،

7) التعريف والتعارف: يسمح التثمين بالاستجابة لتطلعات المجتمع ومهمة الجامعة مع التعزيز والاعتراف بالأبحاث المنجزة،
8) كسب موارد مالية إضافية[9].

من هنا، نستنتج أنه ليس من الغريب أن يبدي الأكاديميون في السنوات الأخيرة اهتماما متزايدا بالطرق غير التقليدية لتثمين بحوثهم وتقييم تأثيرهم في الأوساط العلمية إذ تحول اهتمام المجتمع الأكاديمي إلى استخدام قنوات الوسائط الاجتماعية وغيرها من منصات الانترنت، حيث يدمج العلماء بشكل متزايد هذه الأدوات في عملهم اليومي، ما يمثل إمكانات هائلة لتسجيل الآثار الرقمية لأبحاثهم ومن أهم هذه **الأدوات والاستراتيجيات** التي يمكن استغلالها:

- **على الباحث أن يجعل أبحاثه سهلة الاكتشاف**: وذلك بجعلها متاحة على أوسع نطاق، ووفق الوصول المفتوح قدر الإمكان، وذلك بـ: [10]

▪ **النشر في مجلات الوصول المفتوح(Open Access)**: حيث تكون الأبحاث متاحة على الفور لأي شخص لديه اتصال بالأنترنت، ويزيل الحواجز المالية،

▪ **أن يسجل الباحث أرشيف عمله بنفسه:** وذلك بوضع أكبر عدد ممكن من المقالات في المستودعات المؤسساتية أو ذات الموضوعات المحددة، فهذا يضمن إتاحة عمله بشكل مفتوح، حتى لو تقاضت المجلة رسوما نظير الوصول، ذلك أن معظم الناشرين يتيحون الأرشفة الذاتية بشكل افتراضي (مثل قاعدة البياناتSHERPA/RoMEOلسياسات المجلات).

▪ **نشر جميع النتائج:** على الباحث أن يضع جميع نتائج أبحاثه في أماكن مثل Slideshare لشرائح العرض، DataDryad للبيانات، GitHub لشفرة البرامج، TheWinnower للمدونات والمقترحات، أو في خدمات متعددة الأغراض مثل Figshare-Zenodo، لتسجيل مجموعة من النتائج.

▪ **انتقاء البيانات الوصفية:** على الباحث أن يملأ أكبر قدر ممكن من المعلومات عند تقديم بياناته أو تحميلها، متضمنا عنوانا توصيفيا، وخلاصة، وكلمات مفتاحية تهم الجمهور المستهدف. فهذا يجعل من السهل اكتشاف عمله بواسطة محركات البحث.

- **على الباحث تتبع مدى وصوله:** وذلك بالتعرف على من يصله عمله، وأماكن مشاركة العمل ومناقشته والاستشهاد به. فهذا يرسم صورة أكثر وضوحا لجمهوره. ويكون هذا بـ: [11]

▪ **استغلال المعرفات(الثابتة)(make use of identifiers)** : يتم تعيين معرف رقمي واحد على الأقل لكل محتوى على الانترنت، مما يتيح تحديد موقعه بسهولة. هذا النوع من البيانات الوصفية له أهمية خاصة، من أجل تتبع أداء الإنتاج العلمي ووصوله. تشمل الأمثلة البارزة لهذه المعرفات الرقمية

معرفات الوثيقة الرقميةDoi، معرفاتPubMed، وعناوين المواقع. تعد المعرفات الثابتة، مثل معرفات الوثيقة الرقمية، مفيدة بشكل خاص لقياس النشاط على الانترنت، لأنها مصممة كي تشير إلى وثيقة البحث حتى لو نقلت إلى مكان أخر على شبكة الانترنت (مثلا إذا تغير ناشر المجلة أو تغير رابط الانترنت).

- **الاحتفاظ بسجل كل إنتاجه:** على الباحث تتبع جميع معرفات الأماكن التي يحتمل وجود عمله بها. ليس كل ما ينشره الباحث سيكون له معرف ثابت، فقد ينتهي المطاف بعمله في مواقع متعددة، لهذا فإن تتبع المعرفات الدائمة دون غيرها سيفوت عليه بعض المقاييس. على الباحث الاحتفاظ بسجل خاص بتلك المعرفات (في جدول على سبيل المثال) يمكنه الرجوع إليه في المستقبل.

- **إنشاء حسابات شخصية**: لتعزيز هوية الباحث على الانترنت ومتابعة عمله. يعد كل من ImpactStoryوالباحث العلمي من جوجل (Google scholar) ملائما، وسيساعده هذا الأخير في العثور على الإستشهادات بعمله على شبكة الانترنت العلمية، كما سيكشف ImpactStoryعن التنويه بعمله على الشبكة الاجتماعية.

- **إعادة النظر في العمل بانتظام**: وذلك باستخدام الحسابات الشخصية وعناوين المواقع، للرجوع إلى العمل بشكل دوري. يعرض العديد من الناشرين الآن المقاييس للمقالات (يتضمن ذلك عدد مرات التحميل، الإستشهادات والمقاييس البديلة) على صفحة المقالة المنشورة. وإذا لم تكن موجودة يمكن غالبا استخدام أداة العلامة المرجعيةAltmetric لمعرفة المقاييس. فعلى الباحث أن يراجع بانتظام أقسام التعليقات للمحادثات حول عمله.

- إنشاء نظام تنبيهات لإخبار الباحث حين يذكر عمله حيث يتلقى الباحث رسالة بريد إلكتروني كلما ذكرت المقالات التي تهمه في الأماكن التي يتبعها.

- **تواصل الباحث مع جمهوره:** بمجرد أن يبدأ الباحث بمناقشات من داخل المجتمع الأكاديمي وخارجه، وداخل الحدود الوطنية وخارجها أيضا، فإن جمهوره سيزداد عددا بشكل طبيعي، وحتى ينجح هذا التواصل يجب: [12]

- على الباحث أن يكون نشطا عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فبدلا من مجرد الترويج لنفسه، يجب أن يكون عضوا في مجتمع لديه اهتمامات مشتركة، وعليه التعرف على احتياجات هذا الأخير ومفرداته وممارسته. يمكن الوصول إلى تحقيق هذا الهدف من خلال إنشاء حساب على "التويتر"، أو الانضمام إلى جماعات الفايسبوك، أو التعليق على مدونة، أو المساهمة في مواقع الشبكات الاجتماعية الأكاديمية مثل: Mendeley-Academia.edu-ResearchGate،

- **التواصل مع القراء:** على الباحث إبداء نقاشا مع القراء، فإذا كان المهتمون بعمله ليسوا نشطاء على وسائل التواصل الاجتماعي، يمكنه الاعتماد في النقاش على محادثة بريد إلكتروني، أو دردشة فيديو جماعية في جوجل، أو تكون مكالمة Skype بديلا لذلك،

- **التواصل مع جمهور جديد:** التعرف على الأكاديميين والممارسين والمهتمين بالعلوم والممولين لها،

- **المشاركة في المؤتمرات والندوات:** البحث عن جمهور جديد من خلال التحدث علنا. تتيح وسائل التواصل الاجتماعي وقنوات الانترنت فرصة المناقشات مع أشخاص بعيدين في حين أن مناسبات الحديث الأكاديمي والعام تعرض عمله بشكل شخصي.

- **زيادة تعزيز وجوده على الانترنت:** وذلك بـ : [(13)]

- **إنشاء حساب ORCID:***Open Researcher and Contributor ID*

يمكن للباحث طلب رقم هوية الباحثين والمشاركين المتاح للجمهور (المعروف اختصارا باسم ORCID). إنه مصمم لمواجهة تحدي التمييز بين أسماء المؤلفين، والتحكم في حساب ORCID الشخصي قد يكون بمثابة سيرة ذاتية على الانترنت تتضمن جميع نتائج أبحاث الباحث وانتماءاته، وقد يكون بمنزلة الرباط الذي يجمع خدمات أبحاثه.

- **استخدام صفحة أعضاء التدريس بالمؤسسة مقر عمل الباحث:** لأن هذه تظهر عادة في مقدمة نتائج البحث، مع إمكانية إنشاء صفحة ويب شخصية أيضا.

- **الكتابة في المدونات الأكاديمية:** التي تعتبر مكان استطلاع الأفكار وتبادل الآراء حول مجال عمل الباحث والترويج له، ومن منصات التدوين نذكر على سبيل المثالWordpresse.com

- إنشاء اسم نطاق شخصي: يمكن للباحث عند إنشاءه لموقع شخصي خاص به أو مدونة شخصية، أن يشتري اسم نطاق يتضمن اسمه وتسجيله (على سبيل المثال اسم الباحث.com)

II. شبكات التواصل الاجتماعي العلمية فضاء من فضاءات التثمين:

يعد مفهوم الشبكات الاجتماعية، مفهوما قديما في علم الاجتماع، إلا أنه استعير للدلالة على ظاهرة اتصالية جديدة، ومن هنا يذهب بعض الباحثين إلى إضافة بعض الكلمات للإشارة إلى هذا النوع من المواقع، بحيث أصبحت عبارات مثل الشبكات الاجتماعية على الانترنت أو مواقع الشبكات الاجتماعية، تستخدم للدلالة على الظاهرة الجديدة.

ومما لا شك فيه أن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي قد تزايد على مدار السنوات الماضية، ولم يعد دورها قاصرا على التواصل مع الأصدقاء وتبادل النقاشات الاجتماعية والسياسية فحسب، فمن جهة تجاوز دورها بكثير لتصل عدة مجالات منها المجال الأكاديمي الذي أولى اهتماما كبيرا لهاته الشبكات.

ومن جهة أخرى استعمل من قبل الباحثين من أجل التواصل والتفاعل فيما بينهم، وتقاسم تجاربهم وتثمين إنتاجهم العلمي.

1. مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي:

يوجد العديد من التعاريف لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي، غير أن التعريف الذي قدمه كل من "بويد" و"أيلسون"(D.Boyd. N.Ellison) عرف انتشارا كبيرا في الدراسات المهتمة بالموضوع، وهذا لأنهما يعتبران من أوائل الدارسين لهذا الميدان، حيث يعرفان شبكات التواصل الاجتماعي بأنها " خدمات توجد على شبكة الويب، تتيح للأفراد بناء بيانات شخصية، عامة أو شبه عامة خلال نظام محدود، يمكنهم من وضع قائمة لمن يرغبون في مشاركتهم الاتصال ورؤية قوائمهم أيضا"[(14)(*)].

ويعرفها "بريس"و"مالوني كريشمار"(Preece. MaloneyKrichmar) على أنها " المكان الذي يلتقي فيه الناس لأهداف محددة وهي موجهة من طرف سياسات تتضمن عددا من القواعد والمعايير التي يقترحها البرنامج"[(15)].

كما عرفت على أنها" مواقع تشكل مجتمعات الكترونية ضخمة وتقدم مجموعة من الخدمات التي من شأنها تدعيم التواصل والتفاعل بين أعضاء الشبكة الاجتماعية من خلال الخدمات والوسائل المقدمة مثل التعارف والصداقة والمراسلة والمحادثة الفورية، إنشاء مجموعات اهتمام وصفحات للأفراد والمؤسسات، المشاركة في الأحداث والمناسبات، مشاركة الوسائط مع الآخرين كالصور والفيديو والبرمجيات"[(16)].

ومن جملة التعاريف السابقة يمكن استخلاص التعريف التالي:

شبكات التواصل الاجتماعي هي مواقع وبرمجيات ذات بنية ديناميكية، تتكون من مجموعة كيانات (فرد، مجموعة، منظمة...)، مرتبطة فيما بينها عن طريق التفاعلات الاجتماعية (تبادل الأفكار والآراء والخبرات والمعلومات الشخصية والعامة والأحداث والمناسبات ومشاركة الملفات والصور والوسائط المتعددة).

2. شبكات التواصل الاجتماعي العلمية مفهومها، أهدافها واستخداماتها:

يسعى التوجه الحالي في الميدان العلمي نحو الإتاحة العلمية' The open science' بحيث أصبح اهتمام المجتمع العلمي الحالي منصبا على استخدام قنوات الويب الاجتماعي وغيرها من منصات الإنترنت نظرا لتنامي استخدام هذه الوسائط في شتى المجالات وثبوت فعاليتها، بحيث يزداد تبنى الباحثين بشكل كبيرلهذه الأدوات في عملهم اليومي، لتصبح هذه الوسائط أدوات فعالة لتسجيل الآثار الرقمية لأبحاثهم وانفتاح المجال العلمي إلى الجماهير الواسعة.

في السنوات الأخيرة ومع تنامي استخدام الويب الاجتماعي، برزت إلى الوجود مواقع التواصل الاجتماعي العلمية التي تهدف إلى جعل الإنتاج الفكري والعلمي للباحثين أكثر إتاحة من خلال النشر

الشخصي(L'Auto publication) إذ تحتوي هذه المواقع على آلية التفاعل بين الأفراد مما يعزز من خاصية التبادل والتشارك.لذلك لم نجد تعريفا دقيقا لهذا النوع من الشبكات وحسب رأينا قد يعود السبب إلى أنها لم تحظى بالكثير من الدراسات بسبب حداثتها ومن خلال القراءات التي قمنا بها استخلصنا عدة مصطلحات لوصف هذه الشبكات نذكر منها:

- شبكات التواصل الاجتماعي الأكاديمية ***(R.S.A.)Réseaux sociaux académiques***
- شبكات التواصل الاجتماعي للبحث ***Réseaux sociaux de recherche (R.S.D.R.)***
- شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية للبحث ***Réseaux sociaux numériques de recherche (R.S.N.R.)***

تعرف البوابة الالكترونية In Foclioشبكات التواصل الاجتماعي العلمية على أنها "أدوات تسمح بإنشاء مواقع تواصل لتبادل المعلومات والمصادر وتختلف هذه المواقع عن الفايسبوك والتويتر كونها وجدت خصيصا لتستخدم من طرف الباحثين"[(17) (*)].

كما تعرفها شبكة Couperinبأنها "المحيط الاجتماعي الذي يتم فيه تبادل الأبحاث وبث وتقاسم المعلومات وكذا التعاون بين الأفراد والمجموعات وهو فضاء فريد وظاهر يحتوي على روح التعاون بين الباحثين"[(18)(**)].

من خلال هذين التعريفين يمكن الوصول إلى النتائج التالية:

1. هي أدوات أنشئت خصيصا للباحثين،
2. هي مواقع تواصل لتبادل المعلومات والمصادر،
3. هي مواقعلتبادل الأبحاث وبث وتقاسم المعلومات،
4. تهدف هذه المواقع إلى إيجاد روح التعاون في مجتمع الباحثين.

من خلال تلك التعريفات وبالنظر إلى تنوعها نقترح التعريف الإجرائي التالي:

"مواقع التواصل الاجتماعي العلمية هي شبكات متخصصة لتبادل وتقاسم الإنتاج الفكري والعلمي للباحثين والأكاديميين، بهدف إيجاد التعاون والتشارك فيما بينهم وتثمين البحث العلمي".

كان أول ظهور لمواقع التواصل الاجتماعي العلمية في أواخر 2007 مع البث الأولي لموقع Mendeley، إلا أن الظهور الفعلي كان بداية سنة 2008 مع موقع Zoteroوالطبعة الرسمية لموقع Mendeley(version beta) و قدكانت الفكرة المبدئية لهذه المواقع هي وضع إشارات مرجعية و وضع الباحثين داخل الشبكة.

كانت هذه الشبكات في البداية على شكل موقع التواصل فايسبوك وكانت تقوم بسرد القوائم البيبليوغرافية للباحثين مثل Mendeley وZotero ثم شهدت تطورات عديدة وتغييرات أوجدت لها

خصوصيات جديدة تميزها عن بقية المواقع، لتصبح فيما بعد فضاءا للباحثين للتعريف بأنفسهم وبأبحاثهم والتواصل مع باحثين آخرين مثلAcademiaو.ResearchGate كما تدخل هذه الشبكات كمؤشر في ترتيب الجامعات(Ranking)بفضل خدمة الإحصائيات التي توفرها[19].

جاءت فكرة هذه المواقع لبلوغ مجموعة من **الأهداف** وهي تتوفر على العديد من الفوائد يمكن تلخيصها في[20]:

1) تحقيق الحضور والاعتراف بالباحثين إذ أن 70% من الباحثين يقرون استخدامها لغرض التعريف ببحوثهم،
2) الرفع من فرص الباحث في الحصول على الوظائف إذ أن أغلبية المؤسسات تستخدم مواقع التواصل للحصول على السير الذاتية،
3) تنمية الإنتاج العلمي،
4) فتح باب المنافسة،
5) التعاون والتشارك،
6) إنشاء علاقات بين الباحثين.
7) البث الواسع للبحوث،
8) تتبع الباحثين والحصول على معلومات عن اخر أعمالهم،
9) اقتراح اتصالات جديدة التي تشابه موضوع اهتمام الباحث،
10) التعريف بمعطيات البحث،
11) الوصول إلى قواعد المنشورات المتحصل عليها من المصادر المفتوحة،
12) الحصول على إحصائيات تقييم الباحث لموضوع بحثه، الاقتباس من أعماله وكذلك مساهماته وتفاعلاته.

لشبكات التواصل الاجتماعي العلمية الكثير من الاستخدامات نذكر منها[21]:

1) إيجاد الباحثين والمختصين،
2) البحث عن المقالات،
3) تثمين البحث العلمي،
4) تسيير وتقاسم المعطيات الببليوغرافية،
5) التواصل داخل مجموعات،
6) التشارك في الأعمال من خلال عقد علاقات مع باحثين أجانب ينتمون لنفس الميدان،
7) تقاسم المعلومات العلمية،
8) اقتراح الشراكات والمشاركة في الأعمال التعاونية.

3- نماذج لمواقع التواصل الاجتماعي العلمية

الموقع	الرابط	التخصص	اللُّغة	عدد المشاركين
MENDELEY Mendeley	https://www.mendeley.com	متعدد التخصصات	الانجليزية	13مليون مسجل سنة 2016
SCIENTIX Scientix	http://www.scientix.eu/web/guest	التعليم	متعدد اللغات	820مسجل سنة 2011
hypotheses Hypothèse	http://hypotheses.org/	علوم إنسانية واجتماعية	الفرنسية	210مسجل سنة 2011
R^G Researchgate	https://www.researchgate.net	متعدد التخصصات	انجليزية	أكثرمن 9 مليون سنة 2016
my experiment beta Myexperiment	http://www.myexperiment.org/hom	المعلوماتية	الإنجليزية	10273مسجل سنة 2011
SSRN Social Science Research Network	http://www.ssrn.com	العلوم الاجتماعية	الانجليزية	400ألف مسجل سنة 2011
n Nature	http://network.nature.com/	الطبيعة والحياة	الانجليزية	أكثرمن25000مسجل سنة2011
Academia.edu Academia.edu	https://www.academia.edu/	متعدد التخصصات	الانجليزية	21مليون مسجل سنة 2016
MY SCIENCE WORK My Science Work	https://www.mysciencework.com/	متعدد التخصص	الانجليزية	غير محدد
PIIRUS Piirus	https://www.piirus.com	متعدد التخصصات	الانجليزية	غير محدد

يبين الجدول أعلاه مجموعة من مواقع التواصل الاجتماعي العلمية، من حيث التخصص واللغات المستخدمة، مع عدد المشاركين في كل موقع، والرابط الخاص بكل موقع الذي يتضمن أهمية هذه المواقع من حيث الاستخدامات العلمية المتعددة التخصصات.

III. الباحثون وشبكات التواصل الاجتماعي العلمية:

يتوجه العديد من الباحثين إلى شبكات التواصل الاجتماعي العلمية للبحث عن المعلومات وقد نقلت مجلة « Nature » في مقال نشر في سبتمبر 2014 تجربة الباحث Nnadi Emmanuel Nnaemeka في عام 2011، الذي قام بطلب مساعدة عبر شبكة ResearchGate بغرض تحديد التسلسل الجيني لبعض الفطريات المسببة للأمراض المقاوِمة للأدوية وكطالب دكتوراه يدرس علم الأحياء الدقيقة في نيجيريا، لم تتوفر لديه الخبرة أو المعدات التي يحتاجها. سمحت له هذه الخطوة من الحصول على الرد من قبل عالِم الوراثة الإيطالي Orazio Romeoفنشأ على إثرها تعاون دولي بين الباحثين(22).

يشكل المثال المطروح في مقال دورية Nature صورة واقعية لشكل التعاون الذي تتيحه هذه الشبكات، إذا من خلال طرح بسيط لمشكل لطالب في الدكتوراه نتج عنه تحريك سلسلة من المساهمات، أدت إلى عقد علاقات جدية في التعاون الدولي في مجال البحث العلمي وإيجاد مجال للشراكة الدولية.

إن هذه التجربة حفزت العديد من الباحثين استغلال هذه الشبكات في توفير الفرص والبحث عن الاشتراكات مما يؤكد فاعلية هذه الشبكات على إنشاء أرضية للحركية العلمية سعيا لتحقيق أهداف وطموحات جديدة.

تؤكد نفس الدراسة أن أكثر من 4.5 مليون باحث قام بالتسجيل في شبكة Researchegate، كما يسجل يوميا 10,000 عالم جديد، حسب قول أحد مؤسسي الموقع IjadMadisch. قد تبدو هذه الأرقام ضعيفة مقارنة بحوالي 1.3 مليار مستخدم نشِط على الفيسبوك، لكن تجدر الاشارة هنا أنها نسبة مدهشة لشبكة مخصصة للباحثين فقط.

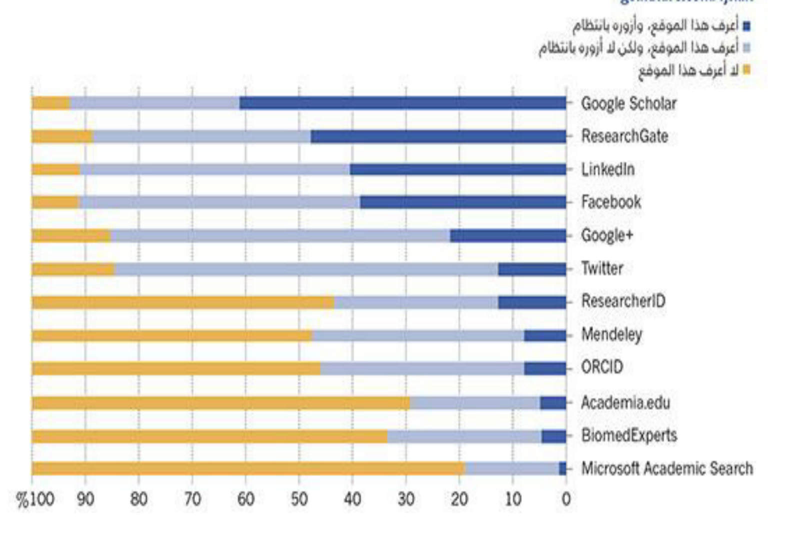
تسعى IjadMadisch إلى تحقيق أهداف وطموحات ضخمة حيث تأمل أن يصبح Researchegate ملتقى رئيسا للعلماء الراغبين في الانخراط في نقاشات تعاونية، والأوراق التي يستعرضها الباحثون، وتبادل النتائج السلبية التي قد لا تتاح لها فرصة و كذلك تحميل مجموعات بيانات يمكن استخدامها لاحقا بعد تصنيفها. يقول IjadMadisch بأن هدفه للموقع هو الفوز بجائزة نوبل: «معResearchegate نحن بصدد تغيير العلم بطريقة غير متوقعة تماما(23) ».

لقد استخلصنا كذلك من خلال قراءة المقال أهدافا أخرى لهذه الشبكات والمتمثلة في الدعم المالي الذي تتلقاه من كبار المستثمرين من بينهم Bill Gates، وهذا ما يجعلنا نتساءل عن مدى منافسة هذه الشبكات لدور النشر وهل تطمح في الحصول على مكاسب اقتصادية من خلال تعاملها مع الشركات البارزة في التكنولوجيات الحديثة. فقبل بضع سنوات، كانت فكرة إقبال ملايين الباحثين على شبكة اجتماعية أكاديمية عملاقة لا يُتوقع لها أي فرصة للنجاح و قد توالت المحاولات الفاشلة مثل Solution،Scientistes ، Skylink ...إلخ. كانت تلك المحاولات سابقة لأوانها، أو ربما كانت ببساطة تتم بطريقة خاطئة.

يقول الرئيس التنفيذي Richard Price، الذي درس الفلسفة في جامعة أكسفورد ببريطانيا: قبل أن يؤسس Academiaفي عام 2008، ويجمع بالفعل 17.7 مليون دولار أمريكي من رواد الأعمال: «كان هدف الشركة هو السعي إلى إعادة بناء النشر العلمي من الألف إلى الياء»[24].

لقد أجريت دراسات حول اهتمام ووعي الباحثين بشبكات التواصل الاجتماعي العلمية مقارنة بشبكات التواصل الأخرى يوضح لنا الشكل التالي مدى تنامي استخدام هذا النوع من الأدوات لدى الباحثين كما يتضح في الشكل التالي:

شكل رقم 02: ترتيب مواقع التواصل الاجتماعي العلمية ضمن مواقع التواصل الاجتماعي العامة[25]



تفسر الدراسة التي جاءت بها Nature الكثير من الاشياء، بحيث الهدف الرئيسي لمؤسسي هذه الشبكات هو إيجاد سياسة جديدة في مجال البحث العلمي المسماة بالعلم المتاح Open science وتحرير هذا الاخير من سيطرة واحتكار المتعاملين الاقتصاديين في مجال النشر العلمي.

خاتمة:

أصبحت الشبكة العنكبوتية تشكل إحدى أهم مصادر المعلومات في العالم الأكاديمي وعالم البحث؛ فشبكات التواصل الاجتماعي العلمية أثبت وجودها كمنافس لقواعد البيانات الخاصة بدور النشر رغم الإقبال الضعيف في استخدامها في سنواتها الأولى. إذ أصبحت تفرض هذه الشبكات وجودها كأداة فعالة في مجال تثمين البحث العلمي وفتح الطريق أمام الباحثين نحو تطلعات جديدة والانفتاح على العالم من خلال إثبات وجودهم.

تكتسب هذه الشبكات العديد من المزايا الايجابية وربما هذا ما جعل السلطات الأكاديمية الوطنية تبدي اهتمامها بها، حيث لمسنا في السنوات الأخيرة إشارات تبين وجود وعي بمسألة التثمين لدى السلطات المكلفة بالبحث العلمي. ففي مداخلة له أبدى الدكتور عبد الحفيظ أوراغ[26] أثناء محاضرة ألقاها بجامعة تلمسان سنة 2015 اهتمامه بهذه الشبكات وقام بحث الباحثين على استخدام شبكة التواصل الاجتماعي العلميةResearchGate لنشر بحوثهم وتثمينها.

إن ما نستنتجه من هذه الخطوة هو أنه ربما تسعى الوزارة من خلال هذه النظرة إلى إيجاد استراتيجية شاملة لتثمين الإنتاج الفكري الأكاديمي الوطني مستغلة في ذلك أرضيات مختلفة.

الهوامش :

(1) خرفي، خليصة.2013. الأرشيف ودوره في تثمين الأرشيف التاريخي للفترة الاستعمارية للجزائر [على المباشر]. [تم الاطلاع مارس 2016] متاح علىwww.journal cybrarian.info

(2) Université de Toulouse. La Valorisation c'est quoi ?/en ligne/. /Consulté en Mars 2016/. Disponible à l'adresse http://www.univ-tlse2-fr./accueil/recherche/valorisation

(*) « Valoriser, c'est rendre utilisable ou commercialisable les connaissances et les compétences de la recherche »

(3) Université de Montréal. La Valorisation. 2014 /en ligne/. /Consulté en Avril 2016/.Disponible à l'adressehttp://www.recherche.umontreal.ca/valorisation-de-la-recherche/la-/valorisation

(*) « valorisation » se rapporte à tout ce qui donne de la valeur, selon une perspective plus large que la simple valeur pécuniaire. Dans un contexte de recherche, l'utilisation du concept de valorisation renvoie donc au fait de donner de la valeur aux connaissances produites par les chercheurs dans le but de les rendre accessibles à un public cible. D'ailleurs, d'un point de vue pragmatique, certains définissent la valorisation comme l'ensemble des actions et des activités ayant pour but d'augmenter la valeur de la recherche et, plus généralement, de mettre en valeur les connaissances. De façon plus pratique, la valorisation consiste à rendre opérationnels (valeur d'usage) ou commercialisables (valeur d'échange) les connaissances, les compétences et les résultats de la recherche.

(4) Agence Nationale d'Appui au Développement Rural. 2013. Quelles stratégies pour la valorisation des résultats de la recherche scientifique dans le domaine agricole en Côte-D'ivoire/en ligne/. /Consulté en Mars 2016/. Disponible à l'adresse http://www.anader.ci

(*) « valoriser les résultats » signifie «sortir» les chercheurs et les amener à interagir avec le reste de la société. Il s'agit de faire en sorte que les résultats ne dorment plus sur les étagères des bibliothèques, dans les tiroirs des bureaux ou sur les disques durs des ordinateurs »

(5) Université Lille 03. Valorisation des résultats et propriété intellectuelle /en ligne/. /Consulté en Avril 2016/.Disponible à l'adresse https://www.univ-lille3.fr/recherche/valorisation/valorisation/

(6) Université de Toulouse (service valorisation). Les Modes de valorisation des résultats de recherche/en ligne/. /Consulté en Mars 2016/.Disponible à l'adresse http://www.univ-tlse2.fr/.../com.univ.collaboratif.utils

(7) Université Hassan II. 2015. Valorisation de la recherche scientifique/en ligne/. /Consulté en Avril 2016/.Disponible à l'adresse http://www.univh2m.ac.ma/index.php?option=com_content&view=article&id=240&Itemid=180

(8) Université de Liège. Commission de la valorisation des résultats de recherche. Valorisation de la recherche universitaire [en ligne]. [Consulté en Avril 2016].Disponible à l'adresse https://www.ulg.ac.be/cms/c_20535/fr/valorisation-de-la-recherche-universitaire

(9)Université de Strasbourg. Service de valorisation. Guide des bonnes pratiques de valorisation [en ligne]. [Consulté en Avril 2016].Disponible à l'adressehttps://lactu.unistra.fr/fileadmin/upload/L_Actu/L_Actu_N__20/Universite_en_action/Guide_valorisation_01_2010.pdf

(10)كيف تصل أبحاثك إلى أعرض جمهور. 2015 [على المباشر]. [تاريخ الاطلاع مارس 2016] متاح على الخط في http://www.scidev.net/mena/communication/practical-guide/altmetrics-audience-connect-research-3.html

(11) نفس المرجع

(12) المرجع السابق

(13) نفس المرجع

(14)Foenix-Riou, Béatrice. 2011. Recherche éveillée sur internet : mode d'emploi. Paris. Lavoisier. P. 223

(*) « Un réseau social est un site web qui permet aux utilisateurs de créer un profil public ou semi-public dans un système donné, de définir la liste des autres utilisateurs avec lesquels ils sont en contact et de consulter et parcourir la liste de leurs contacts et cellefaite par d'autres au sein du système »

(15)مصيبح، وردة.2014. الاتصال العلمي داخل بيئة الشبكات الاجتماعية [على المباشر].Cybrarian journal، ديسمبر 2014، ع.06 [تاريخ الاطلاع أوت/2015متاح في http://www.journal.cybrarians.org/index

(16)نفس المرجع.

(17)Le Portailprofessionnel des sciences historiques en suisse. Réseaux sociaux académique. [enligne]. [Consulté en Mars 2016]. Disponible à l'adresse www.infoclio.ch/fr/node/130293

(*) « Les réseaux sociaux académiques sont des outils qui permettent de construire un réseau de contacts au sein duquel sont partages des informations et des ressources. A la différence de Facebook ou de Twitter, les réseaux sociaux présentés sur cette page sont conçus spécifiquement pour être utilisés par les chercheurs »

(18) Joly، Monique ; Okret-Manville,Christine. 2014. Réseaux sociaux de la recherche et open access : perception des chercheurs : étude exploratoire Couperin . [en ligne]. [Consulté Mars 2016] Disponible à l'adresse http://www.couperin.org/groupes-de-travail-et-projets-deap/open-access/286-open-access/1214-reseaux-sociaux-de-la-recherche-et-open-access

(**) « Le réseau social de recherche académique comme un vivier social d'échange, de la recherche à la diffusion et au partage de l'information et de la collaboration entre individus et communautés. C'est un espace unique et visible doté d'un esprit d'entraide entre chercheurs »

(19) Pascal, Aventurer. 2015. *Usages des réseaux sociaux académiques : enjeux et opportunités [*en ligne]. [Consulté Mars 2016] Disponible à l'adresse :http://fr.slideshare.net/paventurier/usages-des-rseaux-sociaux-acadmiques

(20) Bouchard, Aline. 2015. Academia, ResearchGate : atouts et enjeux des réseaux sociaux académiques, Urfist[en ligne]. [Consulté Mars 2016] Disponible à l'adresse http://urfist.enc.sorbonne.fr/ressources/edition-scientifique/academia-researchgate%E2%80%A6-atouts-et-enjeux-des-reseaux-sociaux-academique

(21)Ibid.

[22]Van Noorden, Richard. 2014. Online collaboration:Scientists and social network[En ligne]. Nature, 15 August 2014. [Consulté mai 2016]. Disponible à l'adresse http://www.nature.com/news/online-collaboration-scientists-and-the-social-network-1.15711

(23) Ibid.

(24) Ibid.

(25) https://arabicedition.nature.com/journal/2014/09/512126a

(26) المدير العام للبحث العلمي والتنمية التكنولوجية بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي.